واقع التعلم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

د. سناء محمد عبد الرحيم عناب

تاريخ الاستلام: 2022/10/02 تاريخ القبول:2023/02/06

الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى واقع التعلم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، والكشف عن الفروق لحقيقة واقع التعلّم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة وفقًا لمتغيرات الدراسة (الجنس، والرتبة الأكاديمية، والكلية)، حيث استخدم المنهج الوصفي، والاستبانة أداة لجمع البيانات بعد التأكد من صدقها وثباتها، وتكوّن مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس جميعهم في الجامعة الأردنية من رتبة (استاذ مساعد، مشارك، أستاذ)، والبالغ عددهم (1726) عضو هيئة تدريس، وتكوّنت عينة الدراسة من (300) عضو هيئة تدريس تمَّ اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة؛ وأظهرت نتائج الدراسة أنَّ واقع التعلّم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاءت بدرجة كبيرة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (α=0.05) لواقع التعلم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة تعزى لمتغيريّ (الجنس، والرتبة الأكاديمية)، ووجود فروق تعزى لمتغير الكلية لصالح الكليات العلمية؛ وبناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة فقد أوصت استمرار أعضاء هيئة التدريس في توظيف التعليم المدمج في العملية التعليمية لدوره في تحقيق التنمية المستدامة للطلبة.

الكلمات المفتاحية: التعليم المدمج، التنمية المستدامة، أعضاء هيئة التدريس.

The reality of blended learning in achieving sustainable development among Yarmouk University students from the faculty members' point of view

Dr. Sana Mohammed Abdel-Rahim Annab

Abstract

The study aimed to identify the reality of blended learning in achieving sustainable development among Yarmouk University students from the point of view of faculty members, and to reveal the differences in the reality of blended learning in achieving sustainable development according to the study variables: gender, academic rank, and college. The descriptive approach and the questionnaire were used as a tool for data collection after verifying its validity and reliability. The study population consisted of all faculty members at Yarmouk University of the rank of (assistant professor, associate, professor), who numbered (1726) faculty members, and the study sample consisted of (300) faculty members who were selected by simple random method. The results of the study showed that the reality of blended learning in achieving sustainable development among Yarmouk University students from the point of view of the faculty members came to a large degree, and there were no statistically significant differences at ($\alpha = 0.05$) for the reality of blended learning in achieving sustainable development due to the two variables. (gender, academic rank), and there are differences due to the college variable in favor of scientific colleges. Based on the findings of the study, it recommended that faculty members continue to employ blended education in the educational process for its role in achieving sustainable development for students.

Keywords: blended education, sustainable development, faculty members.

مقدمة

يشهد العالم في القرن الحادي والعشرين تغيرات سريعة؛ فالتطور العلمي، والمعرفي، والتكنولوجيا، أثّر بشكل جذري على القطاعات كافة في الدول كافة، وتُعدُّ المؤسسات التربوية البوصلة الموجهة، والمنظمة، والفعالة في المجتمعات الإنسانية؛ لأنها المسؤولة عن عملية التربية والتعليم معًا، والمدخل الأساس للتنمية الشاملة، والتعليم هو القضية الأولى في أي دولة، واتخذته الدول على أنَّه أقوى استثمار للقوى البشرية، والجانب الأكثر أهمية في رقي الدول وتقدمها.

وعلى التعليم مواكبة التطورات والتحديات كافة، والعمل على بناء شخصية الفرد بناء متكاملًا، خصوصًا أنَّهُ يخضع لمراحل تعليمية مدروسة ومعدة إعدادًا علميًا صحيحًا، وإذا كانت التربية في مفهومها المعاصر عملية للتغيير والتطوير، ولها من الأثار والنتائج الإيجابية ما يجعلها تتصدر المكان الأول بين وسائط الإصلاح والتقدم في أي دولة، فإن نتائج هذه العملية منوطة إلى حد كبير بإدارتها، التي تمثل القيادة المسؤولة عن سير العملية التربوية في الدولة وتوجيهها على أساس أنَّ النجاح في أيّ عمل أو تنظيم يعتمد على الطريقة أو الأسلوب المعمول بها في تلك المؤسسات، وقدرتها على توجيه الأعمال والأنشطة نحو الأهداف المرغوب فيها (العتوم والكوفحي، 2018).

ويُعدُّ التعليم أساس تقدم الشعوب والأمم؛ لذلك تسعى الدول لتطوير تعليمها، إذ يعتمد في كثير من مراحله على التعليم التقليدي الذي يقع العبء الأكبر منه على المعلم؛ لذلك تسعى المؤسسات العلمية والتربوية إلى إيجاد طرق جيدة للتدريس تهدف إلى أن يكون الطالب نشطًا وإيجابيًا، والمعلم موجهًا ومرشدًا، من أجل تجويد مخرجات العملية التعليمية؛ ويتمُّ ذلك من خلال مزج التعليم التقليدي بأنماط التعليم الإلكتروني المتعددة داخل القاعة الدراسية وخارجها (أصلان، 2015).

ويواجه التعليم في عصر الثورة المعرفية تحديات مختلفة؛ نتيجة الانجازات الهائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التي أدت إلى تلاشي الحدود بين الدول، ممّا جعل من العالم قرية صغيرة في ظل العولمة والانفتاح العلمي والاقتصادي، وهذا بدوره ينعكس على تطوير التعليم الذي لا يتوقف؛ لوجود قناعات أنَّ نهضة أيّ دولة تعتمد على التعليم بشكل أساس، فالتعليم الجيد يؤدي إلى استثمار جيد، لذا بدأت الجهات المسؤولة عن الأنظمة العلمية في التحول من نمط التعليم التقليدي القائم على المعلم كمصدر رئيس ووحيد للمعلومة، إلى تعليم إلكتروني، الذي يتحول فيه دور المعلم إلى (مشرفٍ، وميسرٍ، وموجهٍ) للتعليم، وتوظيف استراتيجيات تدريس حديثة تعتمد على الإنترنت (سالم، 2017).

ويُعدُّ ظهور التعليم الإلكتروني عن بعد استجابة حقيقية من قبل المؤسسات التربوية؛ لمواجهة التقدم التكنولوجي التي اعتلت العالم كله، فالتكنولوجيا تؤدي دورًا مهمًا في حياة الطلبة، وتساعدهم على التعليم بفعالية أكثر، وتستثير لديهم حبُّ الاكتشاف والتجريب، لذا نجد معظم الطلبة يهتمون اهتمامًا بالتكنولوجيا بأشكالها وأدواتها كافة (هشام، 2014)؛ لذلك أصبح للتعليم الإلكتروني دورٌ رئيس في نجاح العملية التعليمية، خصوصًا في ظل التطور التكنولوجي الكبير، وانتشار وسائل الاتصال الحديثة مثل: (الحاسوب، وشبكة الإنترنت، والوسائط المتعددة كالصوت، والصورة، والفيديو)، التي أتاحت المجال لعدد كبير من الطلبة تلقي تعليمهم بكل سهولة ويسر، وبأقل وقت وجهد، ولكن نظرًا للظروف التي عانى منها العالم بأكمله المتمثلة بانتشار فيروس كورونا، فقد وجدت المؤسسات التربوية نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعلم عن بعد؛ لضمان استمرارية عملية التعليم، وتوظيف شبكة الإنترنت، والهواتف الذكية، والحواسيب، كحل بديل للتواصل مع الطلبة.(Yulia, 2020)

ولتكنولوجيا التعليم دور مهم ورئيس في مجال التنمية المستدامة، فهي الأداة الرئيسة لإحداث التغير في العملية التعليمية، وبينَّ مبارك (2008) أنَّ هناك سببين رئيسين لتوظيف التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية للوصول إلى

تنمية مستدامة، هما: الطريقة الأنسب لإكساب الطلبة المعلومات والمهارات اللازمة خلال مسيرتهم العلمية والعملية، ممّا يؤهلهم لمواجهة التغيرات التي يحدثها التطور العلمي والمعرفي الذي لا يمكن أن يستوعبه النظام التعليمي التقليدي؛ أما السبب الثاني، فعلى الرغم من أنَّ التقنية الحديثة تؤدي دورًا في اقتصاديات أيّ بلد كان، إلّا أنَّ المجتمع اليوم هو الذي يحدد نوعية التقنية التي يحتاجها، ولكي يحدث ذلك لا بد من أن يكون المجتمع على مرحلة من التعليم تؤهله لأخذ قرارات بذلك؛ لذا توجبّ على مؤسسات التربية والتعليم ألّا تكون محصورة في جدرانها فقط، بل تتعداها إلى خارجها وإلى فضاء التعلم عن بعد والتعلم الإلكتروني بخدماته التكنولوجية المتعددة والمتنوعة.

والدور الملقى على عاتق تكنولوجيا التعليم عن بعد في مجال التنمية المستدامة ليس بالبسيط، وعلى الجامعات بذل الجهد اللازم لبيان دورها في خدمة التنمية المستدامة، وتحقيق أهدافها، وهذا يتطلب منها وضع خطط استراتيجية تتناسب مع تغيّرات الوضع الحالي، وتضمين مفاهيم التنمية المستدامة في المناهج الدراسية، ورفع مقدرة عضو هيئة التدريس في مجال تكنولوجيا التعليم، وتقديم البرامج المساعدة له، والاستفادة من خبرته في توعية الطلبة والمجتمع بأهمية التعلم عن بعد. (Basilaia, Kvavadze, 2020)

فالتعليم المدمج يُعدُّ مكملًا لأساليب التعليم التربوية التقليدية، ورافدًا كبيرًا للتعليم التقليدي الجامعي؛ فهو وسيلة لتوصيل المعرفة، وتحقيق الأغراض المرجوة من التعليم والتربية، ويُساعد المتعلّم على مواجهة متطلبات الحياة التي تعتمد في معظمها على تقنية المعلومات؛ لذلك يُعدُّ التعليم المدمج مكملًا للتدريس المعتاد (الشهوان، 2014)، وبينَّ الجراح (2021) أنَّه يوجد ثلاث صيغ لاستخدام التكنولوجيا في عمليتي التعليم والتعلّم في أي مؤسسة تعليمية، التي قد توّظف مجتمعة أو منفردة، وهي: النموذج الجزئي أو المساعد، والنموذج الكامل للتعليم الإلكتروني، والنموذج المختلط أو المخلوط (المدمج)، والتعليم المدمج أحد أهم تطورات القرن الحادي والعشرين؛ نظرًا لإمكاناته الواسعة في تقديم فرصة حقيقية؛ لإيجاد تجربة تعليمية ناجحة، وتبرز أهميته في كونه أكثر (شمولًا، ومرونة، وفعالية) من أنماط التعليم الإلكتروني المختلفة.

ويشير دهان وزغاشو (2018) أنَّ التعليم المدمج يؤدي دورًا مميزًا في تحقيق التنمية المستدامة، وتنمية حس الانتماء للإنسانية بعيدًا عن أشكال التمييز؛ وذلك من خلال تصميم برامج لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، وتنمية الوعي بالادخار، حيث يخفف التعليم المدمج من الأعباء المالية على الطلبة مثل: مصاريف السفر والإقامة، ونشر الوعي عن الأخطار الصحية والبيئية المحيطة بالعنصر البشري، ويقلل من احتمالية انتقال الأمراض والأوبئة المعدية بين الطلبة أنفسهم، وبين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس من جهة، ونشر الوعي في الحفاظ على المرافق العامة والنظافة من جهة أخرى.

وانطلاقًا من تلك الأهمية، فقد أولت وزارة التعليم العالي في المملكة الأردنية الهاشمية نظام إدماج التعليم الإلكتروني في مؤسساتها جلّ اهتمامها، وأصدرت التعليمات الخاصة به، وذلك لغايات تطوير التعليم الإلكتروني، وضمان جودته، واعتمدت خطة العمل التنفيذية المعدة من اللجنة الوطنية المشكلة من مجلس التعليم العالي؛ لتصبح جزءًا من المنظومة التعليمية في مؤسساتها للارتقاء بنوعيته، وضمان جودته، إذ تضمنت هذه الخطة عدة محاور رئيسة، أهمها: (أنواع التعليم، والبرامج الأكاديمية، والخطط الدراسية، والتدريب المطلوب للمدرسين والطلبة، والحوكمة الإلكترونية، والجودة، والتمويل)، وأوعزت إلى هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي وضمان جودتها، لاتخاذ الإجراءات اللازمة بما في ذلك تعديل التشريعات النافذة في الهيئة وتصنيفها ضمن معايير ضمان الجودة، كما طلبت الوزارة من الجامعات متابعة تنفيذ

هذه الخطة بالتنسيق مع اللجنة الوطنية، وتزويد المجلس بتقارير شهرية (المجلس الاقتصادي والاجتماعي الاردني، 2021).

وترى الباحثة أنَّ الجامعة الأردنية شأنها شأن القطاعات الاخرى جميعها التي تضررت من جائحة كورونا، ويشكل مركز التعلّم الإلكتروني لبنة مهمة من لبنات الجامعة، وهو يسهم في مساعدة أعضاء هيئة التدريس على تصميم المحتوى التعليمي على منصة التعلم الإلكتروني، وتصميم الامتحانات على منصات الامتحان المختلفة. كما أنَّه يسهم في حل المشكلات التقنية التي تواجه الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، ويقدم إرشادات دورية حول استخدام المنصات والبرامج التعليمية، وذلك بهدف الانتقال إلى العلم المدمج.

وبناء على ما سبق يتبيّن أنَّ هناك أهمية كبرى لتحقيق التنمية المستدامة في البلد الواحد، وأنَّ اتباع أنظمة تعليمية معينة يساعد على تحقيق هذا النوع من التنمية، ونظرًا لجائحة كرونا التي اجتاحت دول العالم كافة أصبح هناك عدة أنواع من الأنماط التعلمية التي يمكن استخدامها في الجامعات بشكل عام، والجامعة الأردنية بشكل خاص، حيث يُعدُّ التعليم المدمج من الأنواع التي عمدت الكثير من الجامعات الاردنية على تفعيله في العملية التعليمية، ولهذا جاءت هذه الدراسة من أجل التعرف إلى واقع التعلم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

مشكلة الدراسة وسؤاليها:

الجامعة: مؤسسة اجتماعية تسعى لتحقيق الأهداف التربوية، ويقع على عاتقها تحقيق تلك الأهداف، ويؤكد المفهوم الحديث للجامعة دورها الرئيس في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وهذا الأمر يتطلب من إدارتها وأعضاء هيئة التدريس توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية لما له من دور كبير في تحقيق التنمية المستدامة. ولقد أدت التكنولوجيا إلى توسيع مفهوم التعلم، فلم يعد مقتصرًا على عمر محدد، أو مكان محدد ومصادر وأدوات محددة، فظهر على أثر ذلك أنماط وأشكال متعددة (كالتعلم الإلكتروني، والتعلم عن بعد، والتعلم المدمج والتعلم الذاتي). وغدت أسس مراعاة الخصوصية الفردية للمتعلم والمسؤولية الذاتية والتفاعلية من المبادئ الجوهرية التي تشكل الأساس النظري لهذه الطرق والأساليب الحديثة للتعلم (القدسي، 2014).

ومن خلال خبرة الباحثة في المجال التربوي، ومعايشة الواقع منذ بدايات العام (2020) لوحظ معاناة دول العالم ومنها الاردن كباقي الدول من انتشار فايروس كرونا، واعتبارها جائحة عالمية، حيث إنَّها عملت على زعزعة النظام التعليمي القائم على التعليم الوجاهي الذي يتعارض مع البروتوكولات الخاصة بمنظمة الصحة العالمية، التي تسعى إلى التباعد الإجتماعى من أجل التخلص من هذه الجائحة؛ لذلك لجأت الجامعات كافة إلى إدخال أنماط تعليمية جديدة لتحل مكان التعليم الوجاهي كالتعليم المدمج الذي يخلط ما بين التعليم المتزامن والتعليم غير المتزامن. وبما أنَّ أنماط التعليم تؤدي دورًا هامًا في التنمية المستدامة، فتحقيق التنمية المستدامة لدى الطلبة يتمُّ بأشكال وأنماط تعليمية مختلفة)الفريحات، 2019)، وهذا ما دفع الباحثة إلى إجراء هذه الدراسة التي تتمحور حول واقع التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وذلك من خلال الإجابة عن سؤالين الدراسة الآتيين:

السؤال الاول: ما واقع التعلم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0,05) بين المتوسطات الحسابية لواقع توظيف التعلم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى إلى (الجنس، والرتبة الأكاديمية، والكلية)؟

أهداف الدراسة

سعت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- التعرف إلى واقع التعلم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؛ من أجل العمل على تعزيز توظيف هذا النوع من التعليم لما له من أهمية في تحقيق أهداف العملية التعليمية.
- الكشف عن وجود فروق لمتغيرات (الجنس، والرتبة الأكاديمية، والكلية) في تقديرات أفراد عينة الدراسة لواقع التعليم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية؛ لتقديم التوصيات المتعلقة بهذه المتغيرات.

أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة على النحو الآتي:

الأهمية النظرية

تُعدُّ هذه الدراسة – في حدود علم الباحثة– من الدراسات الحديثة التي تمَّ إجراؤها في الجامعة الأردنية، بغرض الكشف عن واقع التعلم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية، مما قد يسهم في تحقيق أهداف المؤسسات التعليمية في الجامعات بشكل عام، والجامعة الأردنية بشكل خاص، وتطوير مستوى أدائها وأداء أعضاء هيئة التدريس والطلبة فيما يخص التعلُّم المدمج.

الأهمية العملية:

من المؤمل أن تنعكس نتائج هذه الدراسة على المسؤولون عن التعليم في الجامعة الأردنية: حيث ستزودهم نتائج هذه الدراسة بتغذية راجعة عن واقع التعليم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة، وما لها من أهمية في سير العملية التعليمية وتحقيقها لأهدافها. ويؤمل أن تفيد أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية؛ حيث ستزودهم نتائج الدراسة بواقع توظيف التعليم المدمج في الجامعة، ودوره في تحقيق التنمية المستدامة. كذلك طلبة الجامعة الأردنية؛ حيث ستزودهم نتائج الدراسة مدى توظيف الجامعة للتعليم المدمج لما له من دور كبير في تحقيق التنمية المستدامة في العملية التعليمية. وأخيرًا الباحثون؛ بحيث تفتح لهم آفاقًا جديدة لإجراء المزيد من الدراسات في جوانب مختلفة ذات علاقة بموضوع الدراسة.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

اشتملت هذه الدراسة على المصطلحات الآتية:

- **التعليم المدمج اصطلاحًا:** نظام متكامل يقوم على الخلط بين أنواع التعلم الإلكتروني المتزامن، كاستخدام محاضرات البث المباشرة بين المعلم والطلبة، باستخدام المنصات التعليمية المختلفة مع التعلم الإلكتروني غير المتزامن، كاستخدام أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني مثل: مودل وصفوف جوجل (Google class room)؛ لإكساب المتعلم الخبرات التعليمية، التي تكون أكثر فعالية في بقاء أثر التعلم لفترة أطول (Magata, 2014). **ويعرّف إجرائيًا:**

طريقة للتعليم تهدف الى مساعدة المتعلم على تحقيق مخرجات التعليم المستهدفة، وذلك من خلال الدمج بين أشكال التعليم التقليدية وبين التعليم الالكترونية بأنماطه داخل قاعات الدراسة وخارجها، وقيس في هذه الدراسة من خلال استبانة طورتها الباحثة.

- **التنمية المستدامة اصطلاحًا:** التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر من دون الحد من امكانية تلبية احتياجات جيل المستقبل (الفريحات، 2019). **وتعرّف إجرائيًا أنَّها:** مقدار استجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات المحددة في الاستبانة؛ من أجل قياس الدور الذي يقدمه التعليم المدمج في التنمية المستدامة، أي أنَّه كلما كانت درجات المستجيبين مرتفعة كانت التنمية المستدامة لدى الطلبة أكثر تحقيقًا.
- **أعضاء هيئة التدريس إجرائيًا:** هم الأشخاص المتخصصين الذين يقومون بعملية التدريس لبعض المقررات الدراسية لطلبة المرحلة الجامعية، ويحملون الدكتوراة في أحد التخصصات العلمية، أو الأدبية وبرتبة (أستاذ مساعد، استاذ مشارك، استاذ دكتور).

حدود الدراسة ومحدداتها

تتحدد الدراسة الحالية فيما يأتي:

- **حدود موضوعية:** واقع التعلم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة الحالية على أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية.
- **الحدود المكانية:** تمَّ إجراء الدراسة في الجامعة الأردنية.
- **الحدود الزمانية:** تمَّ إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2022م).
- **محددات الدراسة:** تتمثل محددات الدراسة في مدى توفر مؤشرات الصدق والثبات في أداة الدراسة، وفي مدى تمثيل عينة الدراسة للمجتمع التي منه، وموضوعية المستجيبين على فقرات أداة الدراسة.

الدراسات السابقة

أُجري عدد من الدراسات التي سعت التعرف إلى واقع التعلم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة، وتناولت الدراسة الحالية عددًا منها وفقًا لتاريخ إجرائها من الأقدم إلى الأحدث:

أجرى نصير (2015) دراسة هدفت إلى الكشف عن دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة من وجهة نظر طلبة جامعة جرش، حيث استخدم المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة أداة لجمع البيانات وتحليلها، تكوّن مجتمع الدراسة من (3026) طالبًا وطالبة، وطبقت الدراسة على عينة من (253) طالبًا وطالبة، وأظهرت النتائج أنَّ التعليم الجامعي يحقق التنمية المستدامة بدرجة متوسطة في مجالات خدمة المجتمع والطلبة وعلى المستوى الإداري، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس والكلية والسنة الدراسية.

سعت دراسة محمد (2015) التعرّف إلى برامج التنمية المستدامة في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ودورها، والمعوقات، والتحديات التي تواجهها في تحقيق التنمية المستدامة في السودان، وتكوّنت عينة الدراسة من (عمداء، ورؤساء أقسام، وأساتذة، وطلاب) كليات جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا البالغ عددهم (402) فردًا، حيث استخدم المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة أداة لجمع البيانات وتحليلها، وتتمثل أهم نتائج الدراسة في أبرز برامج التنمية المستدامة في جامعة السودان هي: برامج علوم الغابات البرامج التربوية، برامج البحث التطبيقي، ويتمثل أهم دور لجامعة

السودان للعلوم والتكنولوجيا في تحقيق التنمية المستدامة هو: تخريج الكوادر في التخصصات المختلفة، وإقامة محاضرات، وورش عمل (للأفراد، والمجتمع، والطلاب) في نشر الثقافة الأسرية والمجتمعية، وأهم معوقات وتحديات التنمية المستدامة في السودان تتمثل في ضعف الإمكانيات المالية، والخلافات، والحروب القبلية، وضعف مصادر التمويل.

هدفت دراسة انصيو (2017) إلى استقصاء أثر استخدام استراتيجية التعلم المدمج على تحصيل طلبة الجامعة الأردنية في مادة جغرافيا الأردن، وتكوّنت عينة الدراسة من شعبتين اختيرتا قصديًا، إذ شكلت إحداهما المجموعة التجريبية، وعددها (27) طالبًا وطالبة، بينما شكلت الثانية المجموعة الضابطة وعددها (29) طالبًا وطالبة، وتمَّ إعداد اختبار تحصيلي مكوّن من (30) سؤالًا لقياس أثر استخدام استراتيجية التعلم المدمج في التحصيل الدراسي لأفراد العينة، وأظهرت نتائج الدراسة وجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات التحصيل الدراسي تعزى لمتغير طريقة التدريس، ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التعلم المدمج.

أجرى بوطورة وسمايلي وقالقيل (2019) دراسة هدفت التعرّف إلى التعليم المفتوح، ودوره في استدامة التعليم في المجتمعات– تجربة جامعة القدس المفتوحة أنموذجًا، وقد استخدم المنهج التحليلي، وذلك من خلال بيان توظيف جامعة القدس للتعليم المفتوح، ودوره في تحقيق التنمية للطلبة في حياتهم العلمية والعلمية، وبيّنت الدراسة أنَّ زيادة إتاحة التعليم العالي المفتوح يساعد الناس على توسيع قدراتهم، والإسهام بطريقة مباشرة في تحقيق أهدف التنمية المستدامة للمجتمعات؛ لأنَّ التعليم العالي المفتوح بفلسفته القائمة على استيعاب قاعدة واسعة من الراغبين في متابعة تحصيلهم من التعليم العالي، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها أنَّ التعليم المفتوح يُعدُّ فرصة لتحقيق التعليم العالي الشامل والعادل ذا الجودة والنوعية العالية لجميع فئات المجتمع؛ لتحقيق التنمية المستدامة.

وهدفت دراسة ياهو (Yao, 2019) إلى التحقيق في وجهات نظر المتعلمين الصينيين البالغين لبيئة التعلم المختلطة في تعزيز التنمية المستدامة، حيث استخدم المنهج المسحي، والاستبانة أداة لجمع البيانات، وتكوّن مجتمع الدراسة من (506) متعلمًا، وكشفت نتائج الدراسة أنَّ المتعلمين الصينيين البالغين يعتقدون أنَّ بيئة التعلم المختلطة تعزز التنمية المستدامة من حيث الراحة والملاءمة للتعلم، وتعزز بيئة التعلم المختلطة التنمية المستدامة لتعليم الكبار والتعليم المستمر، وتُعدُّ بيئة التعلم المختلطة بيئة تعليمية صديقة للبيئة، ممّا يساعد على بناء مجتمع يوفر المصدر. والأهم من ذلك، أنَّ بيئة التعلم المختلطة تسد الفجوات في التنمية المستدامة بين الإناث والذكور وبين أولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية والذين يعيشون في المدن؛ فهو يزيد من فرص النساء وأولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية في الحصول على التعليم ويعزز التنمية المستدامة.

وقام الموسوي (2020) بدراسة نقدية مقارنة بين نموذج المقررات المفتوحة الواسعة الانتشار عبر الإنترنت moocs ونموذج التعليم المدمج في الجامعة العربية المفتوحة، وقد وظّف الباحث المنهج المقارن للوصول إلى النتائج من خلال تطبيق أداة البحث المتمثلة في "بطاقة المقارنة" على عينة الدراسة أسلوب "التعليم المدمج" المطبّق في الجامعة العربية المفتوحة فرع (سلطنة عمان) أثناء دراسة الباحث الممتدة لثلاثة فصول دراسية خلال فترة دراسته لمرحلة الماجستير في تكنولوجيا التعليم خلال عامي (2015–2016)، وعلى نموذج التعلّم الذاتي في مقرر "كيف تصمم مادة تعليمية في المنصات التعليمية المفتوحة هائلة الالتحاق – الدورة الثانية"، حيث أظهرت نتائج الدراسة أنَّ التعليم المدمج، هو التطبيق الجزئي للتعلم الإلكتروني، أمّا Moocs فهو التطبيق الكلي له، وأنَّ المرجعية النظرية متوفرة لكلا النمطين مع الاختلاف

في حدود التطبيق، وأنَّ نمط المقررات الواسعة يتمتع بقدر كبير من سهولة آليات التسجيل بعكس نمط التعليم المدمج، وأنَّ نمط المقررات الواسعة يتمتع بمرونة أكبر من حيث اشتراط المؤهلات والخبرات السابقة، بعكس نمط التعليم المدمج.

بينما سعت دراسة زوبا (Zopa, 2021) التعرف إلى دور التعليم المدمج في تنمية رأس المال الفكري والتنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات في (بلغاريا)، وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة أداة لجمع البيانات، وتكوّنت عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات في (بلغاريا) البالغ عددهم (200) عضو هيئة تدريس، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنَّ هناك دورًا كبيرًا جدًا للتعليم المدمج في تنمية رأس المال الفكري لدى طلبة الجامعات في (بلغاريا)، وتبيّن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير (الجنس، ومتغير سنوات الخبرة، ومتغير الرتبة العلمية، والتخصص).

في حين هدفت دراسة مرعشيون (Mar'ashyon, 2021) للكشف عن دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الإيرانية في ممارسة التعليم المدمج، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتكوّن مجتمع الدراسة من طلبة الدراسات العليا في الجامعات الإيرانية الحكومية، حيث تمَّ أخذ عينة بلغت (500) طالبًا وطالبة من كلية الدراسات العليا في مختلف الجامعات، وتمَّ استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة أنَّ دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الإيرانية في ممارسة التعليم المدمج من وجهة نظر طلبة كلية الدراسات العليا قد جاء بدرجة متوسطة، ووجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لمتغير الجنس، ولصالح الذكور، وفي متغير التخصص، ولصالح التخصصات الإنسانية، وفي متغير المستوى الدراسي، ولصالح مستوى الدكتوراه.

في حين هدفت دراسة شين (Chen, 2022) التعرف إلى تنفيذ مجتمعات التعلم عبر الإنترنت، والممارسة المتعمدة في سياق التعلم المدمج، ودوره في تحقيق التنمية المستدامة لطلبة اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في شمال شرق (تايوان)، إذ استخدم المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة أداة لجمع البيانات وتحليلها، وتكوّن مجتمع الدراسة من (67) طالبًا وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أنَّ تنفيذ مجتمعات التعلم عبر الانترنت تُسهم بدرجة كبيرة في تحقيق التنمية المستدامة لتعلُّم اللغة الإنجليزية.

التعقيب على الدراسات السابقة

بعد رجوع الباحثة للدراسات السابقة تبيّنَ لها أنَّ التعليم المدمج، ودوره في تحقيق التنمية المستدامة حظي باهتمام كبير من قبل الباحثين؛ وذلك لأهميته في تحقيق أهداف العملية التعليمية، وتجويد مخرجاتها، وبمطالعة الدراسات السابقة يلاحظ أنَّها تنوعت في أهدافها، إلّا أنَّ معظمها ذات صلة بالدراسة الحالية كدراسة نصير (2015)، ودراسة محمد (2015)، ودراسة بوطورة وسمايلي وقالقيل (2019)، وتشابهت الدراسة الحالية مع دراسة دراسة مرعشيون (Mar'ashyon, 2021)، ودراسة خليف (2021) في استخدام المنهج الوصفي، بينما اختلفت مع دراسة محمد (2015)، ودراسة زوبا (Zopa, 2021) التي استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، كما تشابهت الدراسة مع دراسة زوبا (Zopa, 2021)، ودراسة شين (Chen, 2022) في عينة التطبيق على أعضاء هيئة التدريس، واختلفت مع دراسة نصير (2015)، ودراسة محمد (2015)، ودراسة انصيو (2017)، ودراسة ياهو (Yao, 2019)، التي طبقت على الطلبة، إضافة لذلك تشابهت الدراسة مع أغلب الدراسات السابقة في أداة الدراسة (الاستبانة)، كدراسة نصير (2015)، ودراسة محمد (2015)، ودراسة ياهو (Yao, 2019)، حيث قامت الباحثة بالرجوع إلى الدّراسات السابقة كمراجع مهمة في الأدب النظري لمختلف أجزاء الدّراسة، وفي تفسير النتائج، وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها لموضوع واقع التعلم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تناولت هذه الدراسة وعينتها في مكان التطبيق.

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي؛ وذلك لملائمته لأغراض الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية جميعهم من رتبة (استاذ مساعد، مشارك، أستاذ) والبالغ عددهم (1726) عضو هيئة تدريس، وذلك حسب إحصائيات قسم الموارد البشرية في الجامعة الأردنية للعام الدراسي 2021–2022م.

عينة الدراسة

اِختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية، حيث بلغت عينة الدراسة (300) عضو هيئة تدريس، وذلك بعد الرجوع إلى جدول مورننج لتحديد طريقة اختيار العينة، والجدول (1) يبين توزع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات.

الجدول (1): توزيع عينة الدراسة حسب الجنس، الرتبة الأكاديمية، والكلية

المتغير	الفئة/ المستوى	العدد
الجنس	ذكر	168
	انثى	132
	المجموع	300
الرتبة الأكاديمية	استاذ مساعد	111
	استاذ مشارك	99
	أستاذ	90
	المجموع	300
الكلية	انسانية	195
	علمية	105
	المجموع	300

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتطوير أداة الدراسة بالاستعانة بالأدب النظري، والدراسات السابقة، مثل دراسة نصير (2015)، ودراسة الموسوي (2020)، وتكوّنت الأداة بصورتها الأولية من (26) فقرة، موزعة على ثلاثة مجالات هي؛ (التنمية التعليمية، والتنمية الاقتصادية، والتنمية الاجتماعية).

صدق المحتوى

للتحقق من صدق المحتوى لأداة الدراسة؛ فقد تمَّ عرضها على (10) مُحكِّمين في (تكنولوجيا التعليم، وعلم الحاسوب، والإدارة التربوية) في عدد من الجامعات الأردنية، حيث طُلب منهم إبداء آرائهم حول الأداة من حيث الصياغة اللغوية، ومدى وضوحها، وأي تعديلات يرونها مناسبةً. وقد اعتمدت الفقرة التي أجمع عليها (8) محكمين فأكثر أيْ ما نسبته (80%) من المُحكِّمين. وتمَّ حذف فقرتين، فقرة (3) من المجال الأول، وفقرة (15) من المجال الثاني، وبهذا أصبحت الأداة مكونة من (24) فقرةً.

صدق البناء

تمَّ تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مؤلفة من (20) عضو هيئة تدريس، من خارج عينة الدراسة المستهدفة، وذلك لحساب معاملات الارتباط المُصحَّح لعلاقة الفقرات بأداة الدراسة، وذلك كما هو مُبيَّن في الجدول .(2)

الجدول (2): قيم معاملات الارتباط المُصحَّح لعلاقة الفقرات بأداة الدراسة

رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط المصحح	رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط المصحح	رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط المصحح
1	0.69	9	0.72	17	0.70
2	0.75	10	0.83	18	0.84
3	0.68	11	0.72	19	0.78
4	0.68	12	0.88	20	0.85
5	0.69	13	0.80	21	0.79
6	0.77	14	0.75	22	0.84
7	0.65	15	0.82	23	0.77
8	0.83	16	0.87	24	0.75

يلاحظ من جدول (2) أنَّ قيم معاملات الارتباط المُصحَّح لعلاقة الفقرات بأداة الدراسة قد تراوحت من (0.65) وحتى (0.88)، وجميعها أعلى من معيار عودة (2010) البالغة قيمته (0.20).

ثبات الأداة

لأغراض حساب ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، فقد تمَّ استخدام معادلة كرونباخ ألفا(Cronbach's α) بالاعتماد على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية، ولأغراض حساب ثبات الإعادة؛ فقد تمَّ إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية بطريقة الاختبار وإعادته(Test-Retest) بفاصل زمني مقداره أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، حيث تمَّ استخدام معامل ارتباط (بيرسون) لعلاقة التطبيق الأوَّل بالتطبيق الثاني للعينة الاستطلاعية، وذلك كما هو مُبيَّن في الجدول .(3)

الجدول (3): قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي والإعادة لأداة الدراسة

المجال	معاملات ثبات:		عدد الفقرات
	الاتساق الداخلي	الإعادة	
التنمية التعليمية	0.94	0.88	12
التنمية الاجتماعية	0.96	0.81	6
التنمية الاقتصادية	0.96	0.84	6
الأداة ككل	0.98	0.92	24

يلاحظ من الجدول (3) أنَّ قيمة ثبات الاتساق الداخلي لمجالات الأداة قد تراوحت بين (0.94– 0.96)، في حين أن قيمة ثبات الإعادة للمجالات قد تراوحت بين (0.81– 0.88). وبلغت قيمة ثبات الاتساق الداخلي للأداة ككل (0.98)، وقيمة ثبات الإعادة (0.92).

معيار تصحيح الأداة

شملت أداة الدراسة بصورتها النهائية (24) فقرةٍ، يُجَابَ عليها بتدريج خماسي يشمل البدائل؛ كبيرة جدًا، وتُعطى عند تصحيح المقياس الدرجة (5)، كبيرة، وتُعطى عند تصحيح المقياس الدرجة (4)، متوسطة، وتُعطى عند تصحيح المقياس الدرجة (3)، قليلة، وتُعطى عند تصحيح المقياس الدرجة (2)، قليلة جدًا، وتُعطى عند تصحيح المقياس الدرجة (1)، وقد

تمَّ تبنّي النموذج الإحصائي ذو التدريج النسبي بغرض تصنيف الأوساط الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة إلى خمسة مستويات بناءً على المعادلة التالية:

طول الفئة = (أعلى قيمة في تدريج المقياس –أدنى قيمة) مقسومًاَ على عدد الخيارات (ليكرت الخماسي) فإن: طول الفئة = (5–1) ÷ 5= 0.8

وبذلك يكون معيار الحكم على الدرجة كالاتي:

- من (1) إلى أقل من (1.8) درجة قليلة جدًا.
- من (1.8) إلى أقل من) 2.6) درجة قليلة.
- من 2.6)) الى اقل من 3.4)) درجة متوسطة
- من 3.4)) إلى اقل من 4.2)) درجة كبيرة
- (4.2) فأكثر درجة كبيرة جداً.

متغيرات الدراسة

تتضمن الدراسة المتغيرات الرئيسة التالية:

المتغيرات الرئيسية

1. الجنس، وله فئتان؛ هما: (ذكور، إناث).
2. الكلية، وله مستويان هما: (إنسانية، علمية).
3. الرتبة الأكاديمية؛ ولها ثلاثة مستويات (استاذ مساعد، أستاذ مشارك، استاذ).

المتغير التابع

- واقع التعلم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية.

المعالجة الإحصائية

- للإجابة عن السؤال الأول؛ تمَّ استخدام الأوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية.
- للإجابة عن السؤال الثاني؛ تمَّ استخدام الأوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الثلاثي 3) way-ANOVA).

عرض النتائج ومناقشتها

أولًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، وهو:" ما واقع التعلم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية من وجهة أعضاء هيئة التدريس؟"

للإجابة عن السؤال الأول؛ فقد تمَّ حساب الأوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية لواقع التعلم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية من وجهة أعضاء هيئة التدريس، من خلال المجالات، وذلك كما هو مُبيَّن في الجدول (4).

الجدول (4): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع التعلم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية من وجهة أعضاء هيئة التدريس

الرتبة	المجال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	التنمية التعليمية	3.78	0.71	كبيرة
2	التنمية الاجتماعية	3.55	1.02	كبيرة

3	التنمية الاقتصادية	3.54	0.82	كبيرة
الأداة ككل		**3.62**	**0.85**	كبيرة

يلاحظ من الجدول (4) أنّ مجال التنمية التعليمية جاء ضمن الترتيب الأول، بوسط حسابي (3.78)، وانحراف معياري (0.71) ودرجة ممارسة كبيرة، في حين جاء مجال التنمية الاقتصادية ضمن الترتيب الأخير، بوسط حسابي (3.54)، وانحراف معياري (0.82)، ودرجة كبيرة؛ ربما يعود السبب في ذلك إلى أنَّ التعليم المدمج يُساعد الطلبة على إقامة مشاريع ريادية تعود بالفائدة على الأفراد والمجتمع، وينمي لدى الطلبة الإنتاج التقني المحلي، ويمكنه من تقديم البرامج التدريبية وإفادة أبناء المجتمع المحلي، كما أنَّ التعليم المدمج يحفز الطلبة لتصميم برامج خدمية لذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفير فرص العمل لهم، كما يساعد على تخفيف الأعباء المالية من حيث سفر الطلبة وإقامتهم كما في التعليم الوجاهي، ويقلل من الضغط الناتج بسبب الالتزام بالوقت والتأخير في التنقل، وقد كشفت دراسة محمد (2015) أنَّ للجامعة دورًا في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال تخريج الكوادر في التخصصات المختلفة، وإقامة محاضرات، وورش عمل (للأفراد، والمجتمع، والطلاب) في نشر الثقافة الأسرية والمجتمعية. في حين أكدت دراسة بوطورة وسمايلي وقالقيل (2019) أنَّ زيادة إتاحة التعليم العالي المفتوح يساعد الناس على توسيع قدراتهم، والإسهام بطريقة مباشرة في تحقيق أهدف التنمية المستدامة للمجتمعات؛ لأنَّ التعليم العالي المفتوح بفلسفته القائمة على استيعاب قاعدة واسعة من الراغبين في متابعة تحصيلهم من التعليم العالي، كما أنَّ التعليم المفتوح يُعدُّ فرصة لتحقيق التعليم العالي الشامل والعادل ذا الجودة والنوعية العالية لجميع فئات المجتمع لتحقيق التنمية المستدامة. وبيّنت دراسة ياهو (Yao, 2019) أنَّ بيئة التعلم المختلطة تعزز التنمية المستدامة من حيث الراحة والملاءمة للتعلم، وتعزز بيئة التعلم المختلطة التنمية المستدامة لتعليم الكبار والتعليم المستمر، وتُعدُّ بيئة التعلم المختلطة بيئة تعليمية صديقة للبيئة؛ ممّا يساعد على بناء مجتمع يوفر المصدر. والأهم من ذلك، أنَّ بيئة التعلم المختلطة تسد الفجوات في التنمية المستدامة بين الإناث والذكور، وبين أولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية، والذين يعيشون في المدن. فهو يزيد من فرص النساء، وأولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية في الحصول على التعليم ويعزز التنمية المستدامة.

اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة نصير (2015) التي أظهرت النتائج أنَّ التعليم الجامعي يحقق التنمية المستدامة، بدرجة متوسطة في مجالات خدمة المجتمع والطلبة وعلى المستوى الإداري.

اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة زوبا (Zopa, 2021) التي أظهرت أنَّ هناك دورًا كبيرًا جدًا للتعليم المدمج في تنمية رأس المال الفكري لدى طلبة الجامعات في (بلغاريا).

في حين اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة مرعشيون (Mar'ashyon, 2021) التي أظهرت أنَّ دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الإيرانية في ممارسة التعليم المدمج من وجهة نظر طلبة كلية الدراسات العليا قد جاء بدرجة متوسطة.، كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية أيضًا مع نتائج دراسة شين (Chen, 2022) التي أظهرت أنَّ تنفيذ مجتمعات التعلم عبر الانترنت تُسهم بدرجة كبيرة في تحقيق التنمية المستدامة لتعلُّم اللغة الإنجليزية.

كما تمَّ حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال التنمية التعليمية، وذلك كما هو مُبيَّن في الجدول (5).

الجدول (5): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال التنمية التعليمية

الرتبة	الفقرة	نص الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	يشجع التعلم المدمج على عقد لقاءات وندوات عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة	3.93	0.91	كبيرة

1	7	يزيد التعلم المدمج من ثقة الطلبة واعتزازهم بأنفسهم	3.93	0.84	كبيرة
2	5	يزيد التعلم المدمج من دافعية الطلبة نحو التعلم	3.91	0.82	كبيرة
3	3	يزيد التعلم المدمج من فرص تعلم الاناث	3.83	0.76	كبيرة
3	6	يعمل التعلم المدمج على تنمية مهارات الطلبة في التعامل مع المحتوى الرقمي للمادة الدراسية	3.83	0.93	كبيرة
4	2	يساعد التعلم المدمج الطلبة في التعبير عن أفكارهم بحرية تامة	3.82	0.88	كبيرة
5	4	يسهم التعلم المدمج في زيادة التفاعل بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس	3.79	0.85	كبيرة
6	8	يسهم التعلم المدمج في تطوير مهارات الطلبة العلمية	3.76	0.94	كبيرة
7	10	يعمل التعلم المدمج على مراعاة الفروقات الفردية بين الطلبة	3.69	0.89	كبيرة
8	11	ينمي التعلم المدمج مقدرة الطلبة على فهم المادة العلمية	3.66	0.92	كبيرة
9	9	يحد التعلم المدمج من ازدحام القاعات التعليمية	3.40	1.05	كبيرة
10	12	يسهم التعلم المدمج على مواكبة التطورات في مجال البحث العلمي	3.41	1.04	كبيرة
		المتوسط العام	**3.78**	**0.71**	كبيرة

يلاحظ من الجدول (5) أنَّ المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.93)، إذ جاءت الفقرة (1) التي تنص على "يشجع التعلم المدمج على عقد لقاءات وندوات عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة" في الترتيب الأول، بمتوسط حسابي (3.93)، وانحراف معياري (0.91)، وبدرجة كبيرة؛ ربما يعود السبب في ذلك إلى أنَّ أعضاء هيئة التدريس أصبحوا يشاركون في المؤتمرات واللقاءات الحوارية باستخدام الوسائط التقنية، كما أنَّ جائحة كورونا التي اجتاحت دول العالم بشكل عام، فرضت على العملية التعليمية بكافة أركانها بشكل عام، وأعضاء هيئة التدريس بشكل خاص باستخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية، في حين جاءت الفقرة (12) التي تنص على "يسهم التعلم المدمج على مواكبة التطورات في مجال البحث العلمي" بالترتيب الأخير، بمتوسط حسابي (3.41)، وانحراف معياري (1.04)، وبدرجة كبيرة؛ ربما يعود السبب في ذلك إلى أنَّ أغلب جامعات العالم انتقلت من التعليم الوجاهي إلى التعليم عن بُعد، وبعد العودة إلى الجامعات استمرت بتوظيف التعليم المدمج في العملية التعليمية، وذلك تحسبًا لأيّ أزمة قد تحدث مستقبلًا، ممّا تؤدي إلى إغلاق الجامعات مرَّة أخرى، حيث تنبهت وزارة التعليم العالي إلى ضرورة أخذ الاحتياطات اللازمة للتعليم مع هذه الظروف، وإدخال التعليم المدمج في العملية التعليمية، وقدمت توصياتها لذلك، وهذا ما أكده المجلس الاقتصادي والاجتماعي الأردني (2021).

كما تمَّ حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال التنمية الإجتماعية وذلك كما هو مُبيَّن في الجدول (6).

الجدول (6): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال التنمية الإجتماعية

الرتبة	رقم الفقرة	نص الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	17	يخفف التعلم المدمج من الأعباء المادية للطلبة	3.67	0.99	كبيرة
2	13	يساعد التعلم المدمج الطلبة على اقامة مشاريع ريادية	3.63	1.04	كبيرة
3	16	يساعد التعلم المدمج الطلبة على تقديم برامج تدريبية للمجتمع	3.58	1.06	كبيرة
4	15	يعمل التعلم المدمج على تنمية الإنتاج المحلي للطلبة	3.55	1.00	كبيرة
5	14	يساعد التعلم المدمج على توفير بيئات عمل مريحة للطلبة ذوي الاحتجاجات الخاصة	3.44	1.01	كبيرة

5	18	يتيح التعلم المدمج للطلبة العمل خارج اوقات الدوام الرسمي	3.44	1.02	كبيرة
المتوسط العام			3.55	1.02	كبيرة

يلاحظ من الجدول (6) أنَّ المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.67– 3.44)، إذ جاءت الفقرة رقم (17) التي تنص على "يخفف التعلم المدمج من الأعباء المادية للطلبة" في الترتيب الأول، بمتوسط حسابي (3.67)، وانحراف معياري (0.99)، وبدرجة كبيرة؛ ربما يعود السبب في ذلك إلى شعور أفراد عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس أنَّ المجتمع الأردني كغيره من المجتمعات الأخرى يمرَّ بأزمة مالية انعكست على أغلب الأسر الأردنية، واستخدام هذا النوع من التعلم المدمج قللَّ من تكاليف الذهاب والإياب إلى الجامعة، ممّا أدى إلى خفض التكاليف المالية على الطلبة وأسرهم. في حين جاءت الفقرة (18) التي تنص على " يتيح التعلم المدمج للطلبة العمل خارج أوقات الدوام الرسمي" بالترتيب الأخير، بمتوسط حسابي (3.44)، وانحراف معياري (1.02)، وبدرجة كبيرة؛ ربما يعود السبب في ذلك إلى أنَّ الأزمة الاقتصادية التي تؤثر على العالم أجمع بشكل عام انعكست أثارها على أسر الطلبة بشكل خاص؛ ممّا دفع الطلبة البحث عن دخل يُعينه على تلبية احتياجاته التعليمية، وهذا النوع من التعلم المدمج أتاح للطلبة فرصة البحث عن عمل يعنه على ذلك.

كما تمَّ حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال التنمية الاقتصادية، وذلك كما هو مُبيَّن في الجدول (7).

الجدول (7): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال التنمية الاقتصادية

الرتبة	الفقرة	نص الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	24	يكسب التعلم المدمج الطلبة الاتجاهات الإيجابية نحو الأعمال التطوعية	3.66	0.92	كبيرة
2	19	يوثق التعلم المدمج الروابط بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس	3.62	0.98	كبيرة
3	23	يسهم التعلم المدمج في إكساب الطلبة قيم المواطنة	3.57	0.90	كبيرة
4	20	يسهم التعلم المدمج في تقوية الروابط بين الطلبة أنفسهم	3.55	0.96	كبيرة
5	22	يقلل التعلم المدمج من الفجوة بين الذين يسكنون الريف مع المدينة	3.44	1.01	كبيرة
6	21	يساعد التعلم المدمج الطلبة على تبنى سياسة واضحة نحو الدراسات والبحوث التي تخدم المجتمع	3.42	0.93	كبيرة
المتوسط العام			3.54	0.82	كبيرة

يلاحظ من الجدول (7) أنَّ المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.66– 3.42)، إذ جاءت الفقرة رقم (24) التي تنص على " يكسب التعلم المدمج الطلبة الاتجاهات الإيجابية نحو الأعمال التطوعية" في الترتيب الأول، بمتوسط حسابي (3.66)، وانحراف معياري (0.92)، وبدرجة كبيرة؛ ربما يعود السبب في ذلك إلى أنَّ الطلبة أصبحوا أكثر وعي ودراية عن الظروف الصعبة التي تجتاحهم، ويستطيعون من خلال التعلُّم المدمج عقد مبادرات تطوعية وخدمية لمساعدة أسرهم، كما أنَّ طلبة الجامعة الأردنية أطلقوا العديد من المبادرات الإلكترونية متعاونين فيما بينهم خلال جائحة كورونا وما بعدها لخدمة المجتمع، ومساعدة جامعتهم أيضًا. في حين جاءت الفقرة (21) التي تنص على " يساعد التعلم المدمج الطلبة على تبنى سياسة واضحة نحو الدراسات والبحوث التي تخدم المجتمع" بالترتيب الأخير، بمتوسط حسابي (3.42)، وانحراف معياري (0.93)، وبدرجة كبيرة؛ ربما يعود السبب في ذلك إلى شعور أفراد عينة الدراسة بشتى رتبهم

الأكاديمية أنهم عملوا العديد من الدراسات والبحوث التي نُشرت في مجلات علمية محكمة تخص جائحة كورونا، وتأثيرها في شتى المجالات سواء (اجتماعية، أو اقتصادية، أو تعليمية)، ووضع الحلول المناسبة لها، كما أنَّهم لم يفوا عند هذا الحد، بل ساهموا بتوجيه الطلبة لعمل العديد من الرسائل والدراسات التي تخدم مجتمعهم.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، وهو:" هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لواقع التعلم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية تعزى لمتغيرات (الجنس، والرتبة الأكاديمية، والكلية)؟

للإجابة عن السؤال الثاني، فقد تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لواقع التعلم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية تعزى لمتغيرات (الجنس، والرتبة الأكاديمية، والكلية)، وذلك كما في الجدول (8).

الجدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لواقع التعلم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية تعزى لمتغيرات (الجنس، والرتبة الأكاديمية، والكلية)

المتغير	المستوى/ الفئة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكور	3.66	0.65
	إناث	3.47	0.88
الرتبة الأكاديمية	أستاذ مساعد	3.35	0.64
	أستاذ مشارك	3.56	0.72
	أستاذ	3.59	0.81
الكلية	علمية	3.61	0.73
	إنسانية	3.42	0.91

يلاحظ من الجدول (8) وجود فروق ظاهرية في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لواقع التعلم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية تعزى لمتغيرات (الجنس، والرتبة الأكاديمية، والكلية)، ولمعرفة الدلالة الإحصائية لتلك الفروق تمَّ استخدام تحليل التباين الثلاثي (3-way ANOVA)، والجدول (9) يبين ذلك:

الجدول (9): نتائج تحليل التباين الثلاثي لمتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لواقع التعلم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية تعزى لمتغيرات (الجنس، والرتبة الأكاديمية، والكلية)

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	وسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
الجنس	1.15	1	1.15	1.17	0.164
الرتبة الأكاديمية	2.88	2	1.44	1.47	0.089
الكلية	3.58	1	3.58	3.65	0.014
الخطأ	287.71	295	0.98		
الكلي	295.32	299			

يتبين من الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (α=0.05) في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لواقع التعلم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية تعزى لمتغيرات (الجنس، والرتبة الأكاديمية)، وتفسر الباحثة هذه النتيجة إلى أنَّ موضوع التنمية هدف تسعى المجتمعات كافة لتحقيقه، والتعاون فيما بينهم بشكل عملي؛ لتحسين الحياة للأجيال القادمة وفق مبادئ، وغايات، وخطط واسعة المدى، تسلط الضوء على التحديات التي

يواجهها الطلبة، فموضوع التنمية المستدامة ليس بسيطًا ليؤثر به طبيعة الجنس والمؤهل العلمي الذي يحمله شخص معين، فهو ثقافة سائدة وراسخة عند المتعلمين جميعهم، وغير المتعلمين في بعض الأحيان، ويسعى المجتمع بأسره لتحقيقها؛ وهو ما يفسر لنا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تتعلق بالجنس، والمؤهل العلمي لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وتفسر الباحثة هذه النتيجة أنَّ التعليم المدمج قد أصبح واقعًا لجميع المراحل التعليمية، ويقوم بتطبيقه الكوادر التعليمية جميعها من حيث مستويات عليا ودنيا، الذي يتصف بمحدودية خياراته، مقارنة بالتعليم الوجاهي الطبيعي الذي يضفي مدرس المادة لمساته وخبراته الخاصة وحصيلة سنوات وتجارب علمه، وبما أنَّ تطبيقه كان لا مفر منه للجميع وأن الأهداف التي تحققها التنمية المستدامة تعود على المجتمع بأكمله فالجميع له نظرة متشابهة، ويولي موضوعية التنمية المستدامة درجة الاهتمام نفسها، فلم يكن لطبيعة الرتبة العلمية لدى المدرس دور يسهم في تغيير رأيه لهذا المجال.

في حين أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (α=0.05) في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لواقع التعلم المدمج في تحقيق التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعة الأردنية تعزى لمتغير الكلية، ولصالح الكليات العلمية. ربما يعود السبب في ذلك لشعور أفراد عينة الدراسة أنَّ الكليات العلمية تختلف عن الكليات الإنسانية في طبيعة المواد الدراسية وأساليب التدريس واستراتيجياتها، كما أنَّ الكليات العملية تحتوي على موضوعات تعليمية تحتاج لتوضيح وبيان، فيُسهم التعليم المدمج في إيضاحها للطلبة من خلال التقنيات الحديثة، وتفسير كيفية حدوثها الأمر الذي يُسهم في توضيحها للطلبة بشكل يفوق التعليم الوجاهي، كما أنَّ العديد من الدراسات أثبتت أنَّ التعليم بواسطة التقنيات الحديثة يعمق الفهم للطلبة، ويرفع من مستوى المعرفة العلمية والعملية لهم. وتفسر الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة المواضيع التي تتناولها الكليات العلمية، فمثلًا التخصصات ذات العلاقة بالعلوم التي تدور جميعها حول الطبيعة، وأهمية الحفاظ عليها، نجد أنَّ ذلك يتحقق من خلال خطط طويلة الأمد، فالكثير من الأمور ذات العلاقة بتحقيق التنمية المستدامة يدخل بها جانب مراعاة الطبيعة، فمثلًا موضوعية التعليم المدمج التي تقلل استهلاك كمية الأوراق التي يتمُّ استخدامها كوضع طبيعي للتعليم الوجاهي، وتعدُّ بحد ذاتها نقطة مهمة في الحفاظ على البيئة والطبيعة على المدى البعيد، التي بدورها تعبّر عن جانب مهم لتحقيق التنمية المستدامة، فطبيعة التخصصات العلمية، وطلبتها، والمواضيع المتناولة للتدريس في مثل هذه الكليات تجعل من الفروق لصالحها.

اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة نصير (2015) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة تعزى لمتغير الجنس، بينما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة زوبا (Zopa, 2021) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للتعليم المدمج في تنمية رأس المال، تعزى لمتغير الجنس، ومتغير الرتبة العلمية، واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة مرعشيون (Mar'ashyon, 2021) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الإيرانية في ممارسة التعليم المدمج، تعزى لمتغير التخصص ولصالح التخصصات الإنسانية.

بينما اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة مرعشيون (Mar'ashyon, 2021) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الإيرانية في ممارسة التعليم المدمج، تعزى لمتغير الجنس، ولصالح الذكور، واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة نصير (2015) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة تعزى لمتغير الجنس.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

- استمرار أعضاء هيئة التدريس في توظيف التعليم المدمج في العملية التعليمية لدوره في تحقيق التنمية المستدامة للطلبة.
- توجيه أعضاء هيئة التدريس في الكليات الإنسانية بتوظيف التعليم المدمج في العملية التعليمية بشكل أكبر.
- إجراء المزيد من الدراسات إجراء المزيد من الدراسات السابقة تتناول التعليم المدمج والتنمية المستدامة وربطها بمتغيرات أخرى.

أولًا: المراجع باللغة العربية

أبو موسى، مفيد والصوص، سمير (2011). *التعلم المدمج (المتمازج): بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الأخضر، عزي وإبراهيمي، نادية (2016). دور الجامعة في تحقيق التنمية المستدامة: *دراسة لواقع الجامعة الجزائرية*. مؤتمر العرب السادس لضمان جودة التعليم العالي المنعقد في الفترة 2016/5/15، الجزائر.

أصلان، محمد (2015). *فاعلية استخدام التعليم المدمج لتنمية مفاهيم الوراثة ومهارات التفكير التأملي في العلوم الحياتية لدى طالب الصف العاشر الأساسي*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.

أنصيو، عبير. (2017). استقصاء أثر استخدام استراتيجية التعلم المدمج على تحصيل طلبة الجامعة الأردنية في مادة جغرافيا الأردن. *مجلة الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، 3*(4)، .296-278

بوطورة، فضيلة وسمايلي، نوفل وقالقيل، نور الدين (2019). التعليم المفتوح ودوره في استدامة التعليم في المجتمعات– تجربة جامعة القدس المفتوحة أنموذجًا. *المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، 8*(2)، .151-134

الجراح، عبد المهدي (2021). دور التعليم المدمج في زيادة التحصيل لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن. *المجلة العربية للنشر والبحث العلمي، 2*(1)، .143-121

دهان، محمد وزغاشو، مريم (2018). دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة. ورقة مقدمة في الملتقى الدوري حول: *الجزائر وحتمية التوجه نحو الاقتصاد الأخضر لتحقيق التنمية المستدامة*، 11–10 كانون الأول، جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر.

سالم، أحمد (2017). *تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني*. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

الشهوان، عروبة. (2014). أثر التعليم المدمج في التحصيل المباشر والتفكير التأملي لطالبات الصف الأول ثانوي في مادة نظم المعلومات الادارية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

العتوم، عدنان والكوفحي، قاسم. (2018). *القيادة والتغيير*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع للطباعة.

القدسي، عبد الرحمن. (2014). *أثر استخدام الأيباد على التدريس لدى معلمي المدارس الأهلية من وجهة نظرهم*. أطروحة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الفريحات، غالب. (2019). *مستقبل التربية والتنمية المستدامة*. عمان: الآن ناشرون وموزعون.

مبارك، بوعيشة. (2008). التنمية المستدامة–مقاربة اقتصادية في إشكالية المفاهيم. ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي في الفترة من 8 إبريل إلى 12 إبريل، بعنوان: *التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة*، جامعة فرحات عباس، الجزائر.

المجلس الاقتصادي والاجتماعي الأردني. (2021). *تقرير حالة البلاد لعام 2021*. عمان: منشورات التعليم العالي والبحث العلمي.

محمد، أحمد. (2015). دور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة في السودان: دراسة حالة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. *مجلة جامعة جرش الأهلية عمادة البحث العلمي والدراسات العليا الأردن، 1*(16)، .338 -315

الموسوي، عبد المطلب. (2020). *رؤية نقدية مقارنة بين نموذج المقررات المفتوحة الواسعة الانتشار عبر الإنترنت Moocs ونموذج التعليم المدمج في الجامعة العربية المفتوحة*. عمان، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، 3(22)، .43-1

نصير، تمارا. (2015). *دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة من وجهة نظر الطلبة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جرش، الأردن.

هشام، صلاح. (2014). *التعليم الإلكتروني وتنمية التفكير الابتكاري*. عمان: عماد الدين للنشر والتوزيع.

ثانيًا: المراجع باللغة الأجنبية

Basilaia, G., &Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. Pedagogical Research, 5(4), em0060. https://doi.org/10.29333/pr/7937 Retrieved, 27/5/2022.

Chen, R. H. (2022). Effects of deliberate practice on blended learning sustainability: A community of inquiry perspective**. Sustainability, 14**(3), 1785.

Magata, L. C. (2014). Blending online asynchronous and synchronous learning. International Review of Research in Open and Distributed Learning , 15(2), 189- 212.

Mar'ashyon, G. (2021). The role of faculty members in Iranian universities in the practice of blended education from the viewpoint of students of the Faculty of Graduate Studies. Journal of Educational Sciences, 3 (2), 90-118.

Yao, C. (2019). An investigation of adult learners' viewpoints to a blended learning environment in promoting sustainable development in China. Journal of cleaner production, 220, 134-143.

Yulia, H. (2020). Online learning to prevent the spread of pandemic corona virus in Indonesia. ETERNAL (English Teaching Journal), 11(1), 203-223.

Zopa, N. (2021). The role of blende education in the development of intellectual capital among university students in Bulgaria. Journal of Education and Psychology, 8(2), 173-197.